

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في فترة الصغر

الشيخ محمد جواد الطبسي



العراق- النجف الأشرف
www.imamhassan.org
info@imamhassan.org
+964 7803358020

هوية الكتاب

اسم الكتاب:........................الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في فترة الصغر

المؤلّف:..........................الشيخ محمد جواد الطبسي

الطبعة:..الأُولى

سنة الطبع:................................١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م

الكمّية:...١٠٠٠ نسخة

الناشر:.......................مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

الإخراج الفنّي:..................................وحدة الإخراج الفنّي



الشيخ محمد جواد الطبسي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق أجمعين محمّد وآله الطيِّبين الطاهرين، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم أجمعين إلىٰ قيام يوم الدين، آمين ربَّ العالمين.

أهل البيت عليهم السلام شخوصٌ نورانيَّة وأشخاصٌ ملكوتيَّة، منها ولأجلها وُجِدَ الكَوْن، وإليها حسابُ الخَلق، يتدفَّقون نوراً وينطقون حياةً، شفاههم رحمة وقلوبهم رأفة، وُضِعَ الخير بميزانهم فزانوه عدلاً، ونَمَت المعرفة علىٰ ربوع ألسنتهم فغذّوها حكمةً.

أنوارٌ هداة، قادةٌ سادات (**ينحدرُ عنهم السيل ولا يرقىٰ إليهم الطير**)، ألفوا الخَلق فألفوهم، تصطفُّ علىٰ أبوابهم أبناء آدم متعلِّمين مستنجدين سائلين، وبمغانمهم عائدين.

لا يُكرِهون أحداً علىٰ موالاتهم ولا يجبرون فرداً علىٰ اتِّباعهم، يُقيِّد حبُّهم كلَّ من استمع إليهم ويشغف قلبَ كلِّ من رآهم، منهجهم الحقُّ وطريقُهم الصدق وكلمتُهم العليا، هُم فوق ما نقول ودون ما يُقال من التأليه، هُم أنوار السماء وأوتاد الأرض.

والإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام هو أحد هذه الأسرار التي حار الكثير في معناها وغفل البعض عن وجه الحكمة في قراراتها وباع

آخرون دينهم بدنيا غيرهم فراحوا يُسطِّرون الكذب والافتراءات عليه والتي جاوز بعضها حدَّ العقل ولم يتجاوز حدَّ الحقد المنصبِّ علىٰ بيت الرسالة.

وقد اهتمَّ مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية بكتابة البحوث والدراسات وتحقيق المخطوطات التي تُعنَىٰ بشأن الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام ونشرها في كتب وكتيّبات بالإضافة إلىٰ نشرها علىٰ مواقع الانترنت وصفحات التواصل الاجتماعي التابعة للمركز.

بالإضافة إلىٰ النشاطات الثقافيَّة والإعلاميَّة الأُخرىٰ التي يقوم بها المركز من خلال نشر التصاميم الفنّية وإقامة مجالس العزاء وعقد المحاضرات والندوات والمسابقات العلميَّة والثقافيَّة التي تثرىٰ بفكر أهل البيت عليهم السلام وغيرها من توفيقات الله تعالىٰ لنا لخدمة الإمام المظلوم أبي محمّد الحسن المجتبىٰ عليه السلام.

وهذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ هو أحد تلك الثمار التي أينعت والتي لا تهدف إلَّا إلىٰ بيان شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام بكلِّ أبعادها المضيئة ونواحيها المشرِقة، ولرفد المكتبة الإسلاميَّة ببحوث ودراسات عن شخصيَّة الإمام الحسن المجتبىٰ عليه السلام، ومن الله التوفيق والسداد.

العتبة الحسينية المقدَّسة

مركز الإمام الحسن عليه السلام للدراسات التخصّصية

كاظم الخرسان

الحسنان عليهما السلام

ابنا رسول الله عاشا قرابة خمسين سنة معاً من بداية أمرهما إلى أن فارق بينهما موت الحسن عليه السلام فكانا يدخلان معاً على رسول الله ويحضران الصلاة في المسجد ويحملهما ويلاعبهما. وصدرت عنه صلى الله عليه وآله روايات كثيرة في حقهما وقد ملئت الكتب من هذه الفضائل، وكانا معاً مع الزهراء إلى أن فارقت روحها الدنيا.

وكانا مع علي في المدينة وهكذا في أسفاره إلى مكة ومن ملازميه في حرب الجمل وصفين والنهروان، إلى أن استشهد عليه السلام، وكان الحسين مع أخيه بعد أمير المؤمنين عشر سنين في المدينة المنورة يلازمه في الحضر والسفر إلى أن استشهد الحسن عليه السلام في سنة ٥٠ من الهجرة، قام بتجهيزه والصلاة عليه ودفنه في البقيع.

وإليك بعض القصص التي نقلت عن صغرهما:

دعاء النبي للحسنين:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن والحسين، فقال: إن ابني هذين ربيتهما صغيرين، ودعوت لهما كبيرين، وسألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنين ومنعني واحدة، سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيين، فأجباني إلى ذلك، وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار، فأعطاني ذلك، وسألت الله انت يجمع الامة على محبتهما فقال: يا محمد اني قضيت قضاء وقدرت قدراً وان طائفة من امتك ستفي لك بذمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك، واني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا احله محل كرامتي، ولا اسكنه جنتي ولا أنظر اليه بعين رحمتي يوم القيامة[1].

إنما أموالكم وأولادكم فتنة:

قال بريدة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال: صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة فنظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٧٦.

(٢) بحر الأنوار، ٤٣، ٣٠٠.

اريد أن أنظر إلى الحسنين:

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله جائعاً لا يقدر على ما يأكل، فقال لي: هاتي ردای.

فقلت: أين تريد؟

قال: إلى فاطمة ابنتي فأنظر إلى الحسن والحسين، فيذهب بعض ما بي من الجوع. فخرج حتى دخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا فاطمة أين ابناي؟

فقالت: يا رسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان، فخرج النبي صلى الله عليه وآله في طلبهما فرأى أبا الدرداء فقال: يا عويمر هل رأيت ابنيّ؟

قال: نعم يا رسول الله هما نائمان في ظل حائط بني جدعان، فانطلق النبي فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما.

فقال له أبو الدرداء: دعني أحملهما.

فقال: يا أبا الدرداء دعني أمسح الدموع عنهما، فوالذي بعثني بالحق نبياً لو قطرت قطرة في الأرض لبقيت المجاعة في امتي إلى يوم القيامة ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي.

فجاء جبرئيل فقال: السلام عليك يا محمد، رب العزة جل جلاله يقرئك السلام ويقول: ما هذا الجزع؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل ما أبكي جزعاً بل أبكي من ذل الدنيا.

فقال جبرئيل: ان الله تعالى يقول: أيسرك أن أحول لك ذهباً ولا ينقص لك مما عندي شيء؟

قال: لا.

قال: لم؟

قال: لأن الله تعالى لم يحب الدنيا، ولو أحبها لما جعل للكافر أكملها.

فقال جبرئيل: يا محمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت، قال: فدعا بها فلما حملت فاذا فيها ثريد ولحم كثير، فقال: كل يا محمد وأطعم ابنيك وأهل بيتك.

قال: فأكلوا فشبعوا قال ثم أرسل بها الي فأكلوا وشبعوا وهي على حالها.

قال: ما رأيت جفنة أعظم بركة منها، فرفعت عنهم.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق لو سكت لتداولها فقراء امتي إلى يوم القيامة[1].

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣٠٩.

عن اذنك يا أباه:

دخل النبي صلى الله عليه وآله دار فاطمة فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك. فقالت: يا أبت إن الحسن والحسين يطالباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به، ثم أن النبي دخل وجلس مع علي والحسن والحسين، وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع، ثم أن النبي صلى الله عليه وآله نظر إلى السماء ساعة واذا بجبرئيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين ان رب العزة علم انكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة؟

فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي.

فقال الحسين عليه السلام عن اذنك يا أباه يا أمير المؤمنين، وعن اذنك يا اماه يا سيدة نساء العالمين، وعن اذنك يا أخاه الحسن الزكي، أختار لكم شيئا من فواكه الجنة، فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت، فقد رضينا بما تختاره لنا.

فقال يا رسول الله قل لجبرئيل إنا نشتهي رطباً جنياً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي وادخلي البيت وأحضري الينا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقا من

البلور مغطى بمنديل من السندس الاخضر، وفيه رطب جني في غير أوانه.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة أنى لك هذا؟

قالت: هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران.

فقام النبي صلى الله عليه وآله وتناوله وقدمه بين ايديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين عليه السلام فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسن وقال: هينئاً مريئاً يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة الزهراء وقال لها: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء، ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي عليه السلام وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي.

ثم ناول علياً رطبة اخرى والنبي صلى الله عليه وآله يقول له هنيئاً مريئاً لك يا علي، ثم وثب النبي صلى الله عليه وآله قائما ثم جلس ثم أكلوا جميعا من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا، ارتفعت المائدة إلى السماء باذن الله تعالى.

فقالت فاطمة: يا أبه لقد رأيت اليوم منك عجباً.

فقال: أما الرطبة الاولى التي وضعت في فم الحسين، وقلت له هنيئاً يا حسين، فاني سمعت ميكائيل واسرافيل يقولان: هنيئاً لك يا حسين، فقلت أيضاً موافقاً لهما في القول، ثم أخذت الثانية فوضعتها

في فـم الحسـن، فسـمعت جبرئيـل وميكائيـل يقـولان هنيئـاً لـك يـا حسن، فقلت أنـا موافقـاً لهـما في القـول، ثـم اخـذت الثالثـة فوضـعتها في فمك يـا فاطمـة فسـمعت الحـور العـين مسـرورين مشـرفين علينـا مـن الجنـان وهـن يقلـن: هنيئـاً لـك يـا فاطمـة، فقلـت موافقـاً لهـن بـالقول، ولما أخذت الرابعة فوضـعتها في فـم عـلي سـمعت النـداء مـن قبـل الحـق سبحانه وتعالى يقول: هنيئـاً مريئـاً لـك يـا عـلي، فقلـت موافقـاً لقـول الله عز وجل، ثم ناولـت عليـاً رطبـة اخـرى ثـم اخـرى وأنـا اسـمع صـوت الحق سبحانه وتعـالى يقـول: هنيئـاً مريئـاً لـك يـا عـلي ثـم قمـت إجـلالاً لرب العـزة جـل جلالـه، فسـمعته يقـول: يـا محمـد وعـزتي وجـلالي، لـو ناولـت عليـاً مـن هـذه السـاعة إلى يـوم القيامـة رطبـة رطبـة لقلـت لـه هنيئاً مريئاً بغير انقطاع[1].

ما يبكيك يا أبه؟

وعـن عـلي بـن أبي طالـب أيضـاً قـال: زارنـا رسـول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدمنا اليه طعاما وأهـدت إلينـا ام ايمـن صـحفة مـن تمـر وقعبـاً مـن لبن وزبد، فقـدمنا اليـه فأكـل منـه، فلـما فـرغ قمـت، فسـكبت عـلى يديـه ماء، فلما غسل يده مسـح وجهـه ولحيتـه ببلـة يديـه ثـم قـام إلى مسـجد في جانب البيـت فخـر سـاجداً فبكـى، فأطـال البكـاء، ثـم رفـع رأسـه، فـما اجترأ منا أهل البيت أحد يسأله عن شيء.

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣١١.

فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ برأسه إلى صدره ووضع ذقنه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: يا أبه ما يبكيك؟

فقال: يا بني إني نظرت اليكم اليوم فسررت بكم سروراً لم أسر بكم مثله قط، فهبط إلي جبرئيل فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فحمدت الله على ذلك وسألته لكم الخيرة.

فقال له: يا أبه فمن يزور قبورنا ويتعاهدها على تشتتها؟

قال: طوائف من امتي يريدون بذلك بري وصلتي، أتعاهدهم في الموقف وآخذ بأعضادهم فانجيهم من اهواله وشدائده[1].

من استطاع مثل هذا فهو وصيي:

قالت أم سليم كنت امرأة قد قرأت التوراة والانجيل فعرفت أوصياء الانبياء وقد أحببت أن اعلم وصي محمد صلى الله عليه وآله فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي فقلت يا رسول الله ما من نبي الا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي

---

(١) كامل الزيارات، ص٥٨: بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٣٤.

عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في حياة عيسى ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك الا وصياً واحداً في حياتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أن لي وصيا واحداً في حياتي وبعد وفاتي قلت له: من هو؟ فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم أعطانيها وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي قالت ثم قال لي يا أم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده اليسرى إلى الارض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الارض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه قالت فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي فأتيت علياً عليه السلام فقلت: أنت وصي محمد صلى الله عليه وآله؟

قال: نعم ما تريدين.

قلت: وما علامة ذلك.

فقال: ائتيني بحصاة.

قالت: فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت الي ففعل مثل الذي فعله.

فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟

فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت أنت وصي ابيك هذا وأنا أعجب من صغره وسؤالي اياه مع أني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر إماما وأبوهم سيدهم وأفضلهم فوجدت ذلك في الكتب الأولى.

فقال لي: نعم أنا وصي أبي.

فقلت وما علامة ذلك.

فقال: ائتيني بحصاة قالت فرفعت اليه حصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها الي.

فقلت له: فمن وصيك؟

قال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاز سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الارض من غير أن ينحني أو يتصعد فقلت في نفسي من يرى وصيه فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أني أنكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد.

فقلت له من أنت يا سيدي؟

قال: أنا طلبتك يا أم سليم أنا وصي الاوصياء وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية وأنا وصي أخي الحسن واخي وصي أبي علي وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فعجبت من قوله فقلت: ما علامة ذلك؟

فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض قالت أم سليم فلقد نظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيأة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها الي وقال لي انظري فيها يا ام سليم فهل ترين فيها شيئا؟

قالت ام سليم فنظرت فاذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين وتسعة ائمة صلوات الله عليهم اوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطأت أسماؤهم الا اثنين منهم أحدهما جعفر والآخر موسى

وهكـذا قـرأت في الانجيـل فعجبـت وقلـت في نفسـي قـد اعطـاني الله الـدلائل ولم يعطهـا مـن كـان قـبلي فقلـت: يـا سـيدي أعـد عـلي علامـة أخرى.

قال: فتبسم وهو قاعـد ثـم قـام فمـد يـده اليمنـى إلى السـماء فـوالله لكأنها عمود من نار تخـرق الهـواء حتـى تـوارى عـن عينـي وهـو قـائم لا يعبـأ بـذلك ولا يتحفـز فأسـقطت وصـعقت فـما أفقـت الا ورأيـت في يده طاقة من آس يضـرب بهـا منخـري فقلـت في نفسـي مـاذا أقـول لـه بعـد هـذا وقمـت وأنـا والله أجـد إلى سـاعتي رائحـة هـذه الطاقـة مـن الآس وهـي والله عنـدي لم تـذو ولم تـذبل ولا انـتقص مـن ريحهـا شيء وأوصيت أهـلي أن يضـعوها في كفنـي فقلـت: يـا سـيدي مـن وصـيك؟ قال: من فعل مثل فعلي[1].

اليوم عيد وليس لنا ثوب جديد:

قـال المجلسـي: وروي عـن بعـض الثقـات الاخيـار أن الحسـن والحسـين عليهما السلام دخـلا يـوم عيـد إلى حجـرة جـدهما رسـول الله صلى الله عليه وآله فقـالا: يـا جـداه، اليـوم يـوم العيـد، وقـد تـزين أولاد العـرب بـالوان اللبـاس، ولبسـوا جديـد الثيـاب ولـيس لنـا ثـوب جديـد وقـد توجهنـا لـذلك

---

(١) بحار الانوار، ج٢٥، ص١٨٥.

اليـك، فتأمـل النبـي صلى الله عليه وآله حـالهما وبكـى، ولم يكـن عنـده في البيـت ثيـاب تليـق بهـما ولا رأى أن يمـنعهما فيكسـر خاطرهمـا، فـدعا ربـه وقـال: الهي اجبر قلبهما وقلب أمهما.

فنـزل جبرئيـل ومعـه حلتـان بيضـاوان مـن حلـل الجنـة، فسـر النبـي صلى الله عليه وآله وقـال لهـما: يـا سـيدي شـباب أهـل الجنـة خـذا أثوابـاً خاطهـا خياط القدرة على قدر طولكما، فلما رأيا الخلع بيضاً.

قـالا: يـا جـداه كيـف هـذا وجميـع صـبيان العـرب لابسـون ألـوان الثياب؟! فأطرق النبي صلى الله عليه وآله ساعة متفكراً في أمرهما.

فقال جبرئيل: يـا محمـد طـب نفسـاً وقـر عينـاً ان صـابغ صـبغة الله عز وجل يقضي لهما هـذا الأمـر ويفـرح قلـوبهما بـأي لـون شـاءا، فـأمر يـا محمـد باحضـار الطسـت والابريـق، فاحضـرا) فقـال جبرئيـل: (يـا رسول الله أنا أصـب المـاء عـلى هـذه الخلـع وأنـت تفـركهما بيـدك فتصـبغ لهما بـأي لـون شـاءا. فوضـع النبـي صلى الله عليه وآله حلـة الحسـن عليه السلام وقـال لـه: يـا قـرة عينـي بـأي لـون تريـد حلتـك؟ فقـال: أريـدها خضـراء، ففركهـا النبـي صلى الله عليه وآله بيـده في ذلـك المـاء، فأخـذت بقـدرة الله لونـاً أخضـر فائقـاً كالزبرجد الأخضـر فأخرجها النبي صلى الله عليه وآله وأعطاها الحسن عليه السلام فلبسها.

ثم وضـع حلـة الحسـين عليه السلام في الطسـت وأخـذ جبرئيـل يصـب المـاء فالتفـت النبـي صلى الله عليه وآله إلى نحـو الحسـين عليه السلام وكـان لـه مـن العمـر خمـس سـنين وقال له: يا قـرة عينـي أي لـون تريـد حلتـك؟ فقـال الحسـين عليه السلام: يـا جـد

اريدها حمراء. ففركها النبي صلى الله عليه وآله بيده في ذلك الماء فصارت حمراء كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين عليه السلام: فسر النبي صلى الله عليه وآله بذلك وتوجه الحسن والحسين عليهما السلام إلى أمهما فرحين مسرورين[١]....

إن الحسن استسقى أول مرة:

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدخل رجله في اللحاف او في الشعار، فاستسقى الحسن عليه السلام، فوثب النبي صلى الله عليه وآله إلى منيحة لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح، ثم وضعه في يد الحسن عليه السلام فجعل الحسين عليه السلام يثب عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يمنعه، فقالت فاطمة: أبتاه كأن الحسن احبهما اليك؟

قال: ما هو باحبهما الي ولكنه استسقى أول مرة واني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد[٢].

خطي أحسن من خطك!!

وروي في المراسيل أن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يكتبان فقال الحسن للحسين عليهما السلام خطي أحسن من خطك، وقال الحسين عليه السلام: لا بل خطي أحسن من خطك، فقالا لفاطمة عليها السلام: احكمي بيننا، فكرهت فاطمة أن تؤذي أحدهما فقالت لهما: سلا أباكما: فسألاه، فكره أن يؤذي احدهما فقال: سلا جدكما رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٤٥.

(٢) شجرة طوبى، ج٢،ص٢٥٧.

فقال: لا أحكم بينكما حتى أسأل جبرئيل، فلما جاء جبرئيل قال: لا أحكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم بينهما.

فقال اسرافيل: لا احكم بينهما ولكن أسأل الله أن يحكم بينهما، فسأل الله تعالى ذلك، فقال تعالى: لا أحكم بينهما ولكن أمهما فاطمة تحكم بينهما.

فقالت فاطمة: احكم بينهما يا رب وكانت لها قلادة، فقالت لهما: أنا أنثر بينكما جواهر هذه القلادة فمن أخذ منهما أكثر فخطه أحسن، فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فأمره الله تعالى أن يهبط إلى الارض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتأذى أحدهما، ففعل ذلك جبرئيل إكراماً لهما وتعظيما[1].

أتستنهض الكبير على الصغير؟

روى عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: إصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣٠٩.

فقال رسول الله ﷺ: إيها حسن خذ حسيناً.

فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله تستنهض الكبير على الصغير؟

فقال رسول الله ﷺ: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين عليه السلام: إيهاً يا حسين خذ الحسن[1].

أيها الشيخ كن حكما بيننا:

وعن الروياني: ان الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن، فأخذ في التنازع يقول كل واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء.

فقالا: أيها الشيخ، كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا فتوضآ.

ثم قالا: أينا يحسن؟

قال: كلاكما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما[2].

---

(١) إعلام الورى، ص٢١٦، بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٧٦، المحجة البيضاء، ج٤، ص٢٢٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٣،ص٣١٩.

من أين لك هذه الخشفة؟

روي في بعض الاخبار أن أعرابياً أتى الرسول صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد صدت خشفة غزالة وأتيت بها اليك هدية لولديك الحسن والحسين عليهما السلام، فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير، فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جده فرغب اليها فأعطاه اياها، فما مضى ساعة الا والحسين عليه السلام قد أقبل ورأى الخشفة عند أخيه يلعب بها، فقال: (يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟) فقال الحسن عليه السلام: (أعطانيها جدي رسول الله). فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جده فقال: يا أبة أعطيت أخي الخشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها، وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت لكنه يسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين عليه السلام إلى أن هم يبكي، فبينما هو كذلك إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها حتى أتى بها إلى النبي.

ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها اليك، وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة واني كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي محمد وأوصليه سريعاً لأن الحسين عليه السلام واقف بين يدي جده وقد هم أن

يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه، وسمعت أيضا قائلا يقول: أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلام، فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وقطعت مسافة بعيدة ولكن طويت لي الأرض حتى أتيتك سريعة وأنا أحمد الله ربي أن جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خده، فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب، ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة وأخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى بها إلى أمه الزهراء فسرت بذلك سروراً عظيماً[1].

الأطفال الصائمون بلا سحور وإفطار:

وفي مسامرات الشيخ الأكبر: أن عبد الله بن عباس قال في قوله: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[2]: مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان فعادهما رسول الله ومعه أبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي عليه السلام: يا أبا الحسن لو نذرت عن ابنيك نذراً ان الله عافاهما.

---

(١) عوالم العلوم والمعارف، ج١٧،ص٤١.

(٢) سورة الإنسان، آية ١٠.

قال: أصوم ثلاثة أيام شكراً لله، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أصوم ثلاثة شكراً لله، وقال الصبيان: ونحن نصوم ثلاثة أيام شكرا لله وقالت جاريتهما فضه: وأنا أصوم ثلاثة أيام.

فألبسهما الله العافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعاما، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت، ثم غزلت ثلث الصوف وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص لكل واحد قرص، وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا فأول لقمة كسرها علي إذ مسكين واقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله أنا مسكين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ثم قال[1]:

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعينِ

أما تري ذا البائس المسكينِ جاء إلى الباب له حنين

كل امرئ بكسبه رهين

(١) من الواضح أن هذهِ الأبيات وما بعدها ليست من كلام المعصومين عليهم السلام.

فقالت فاطمة ﷺ من حينها:

أمرك سمع يا بن عم وطاعة ... مالِيَ من لوم ولا ضراعة

باللب غذيت وبالبراعة ... أرجو إذا أنفقت من مجاعة

أن الحق الأبرار والجماعة ... وأدخل الجنة بالشفاعة

قال: فعمدت إلى ما في الخوان فدفعته إلى المسكين وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا الا الماء القراح، ثم عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثم أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد قرص وصلى علي ﷷ المغرب مع النبي ﷺ ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان وجلس فأول لقمة كسرها علي، إذ يتيم من يتامى المسلمين قد وقف على الباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علي اللقمة من يده وقال:

فاطم بنت السيد الكريم ... قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يطلب اليوم رضا الرحيم ... موعده في جنة النعيم

فأقبلت السيدة فاطمة ﷺ وقالت:

فسوف أعطيه ولا أبالي ... وأوثر الله على عيالي

أمسوا جياعاً وهمو أمثالي ... أصغرهم يقتل في القتال

ثـم عمـدت فأعطتـه جميـع مـا كـان في الخـوان وبـاتوا جياعـاً لم يـذوقوا الا المـاء القـراح وأصـبحوا صـياماً، وعمـدت فاطمـة إلى بـاقي الصـوف فغزلتـه وطحنـت الصـاع البـاقي وعجنتـه وخبـزت خمسـة أقراص لكل واحد قـرص وصـلى عـلي عليه السلام المغـرب مـع النبـي صلى الله عليه وآله ثـم أتـى منزله، فقربت اليـه الخـوان ثـم جلـس، فـأول لقمـة كسـر عـلي إذ أسـير مـن أسراء المسـلمين بالبـاب فقـال: السـلام علـيكم يـا أهـل بيـت محمـد إن الكفـار[1] أسرونـا وقيـدونا وشـدونا فلـم يطعمونـا، فوضـع عـلي اللقمة من يده وقال:

فاطمـــة إبنـــة النبـــي أحمـــد بنـــت نبـــي ســـيد مســـوّد
هـذا أسـير جـاء لـيس يهتـدي مكبـــل في قيـــده المقيّـــد
يشـكو الينـا الجـوع والتشـدّد من يطعم اليـوم يجـده في غـد
عـن العـلي الواحـد الموحّـد ما يـزرع الـزارع يومـاً يحصـد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

لم يبـق ممـا جـاء غـير صـاع قد دبرت كفّـي مـع الـذراع
وابنـــاي والله ثلاثـــاً جاعـــا يـا رب لا تهلكهـما ضـياعا

(١) لا يخفى ما في الرواية من اضطراب ولعله من تصرف الراوي.

ثم عمدت إلى ما كان في الخوان فأعطته اياه فأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء، وأقبل علي عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفرخين من شدة الجوع، فلما أبصرهما رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن شد ما يسوءني ما أدرككم انطلقوا بنا إلى ابنتي فاطمة، فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها اليه وقال: واغوثاه، فهبط جبرئيل وقال: يا محمد خذ ضيافة أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا*إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا**﴾[1].

الحسنان عليهما السلام على عضد النبي صلى الله عليه وآله:

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: مرض النبي صلى الله عليه وآله المرضة التي عوفي منها فعادته سيدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وقد أخذت الحسن باليد اليمنى حتى دخلوا منزل عائشة، فقعد الحسن

(١) نور الأبصار، ص١٢٥، شجرة طوبى، ص٢٦٣ عن أمالي الصدوق، والآية في سورة الإنسان، ٨.

على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيمن والحسين على جانب رسول الله صلى الله عليه وآله الأيسر، فأقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله صلى الله عليه وآله فما أفاق النبي صلى الله عليه وآله من نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبي إن جدكما قد غشي فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبي صلى الله عليه وآله وقد كانت فاطمة عليها السلام لما ناما انصرفت إلى منزلها.

فقالا لعائشة: ما فعلت امنا؟

قالت: لما نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزالها فسطع لهما نور لم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار، فلما بلغا الحديقة حارا، فبقيا لا يعلمنا أين يأخذان.

فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا علينا أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح.

فقال له الحسين عليه السلام: دونك أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي صلى الله عليه وآله من نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه فافتقدهما، فقام النبي صلى الله عليه وآله قائما على رجليه وهو يقول[1]:

اللهم احفظهما وسلمهما، فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد لا تغتم فانهما سيدان في الدنيا والآخرة وابوهما خير منهما، هما في حظيرة بني النجار نائمان، وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه حتى أتى الحظيرة، فإذا الحسن معانق الحسين، وملك موكل بهما جاعل أحد جناحيه تحتهما وأظلهما بالآخر.

فأكب النبي صلى الله عليه وآله يقبلهما حتى انتبها، فحمل الحسن عليه السلام على عاتقه اليمنى والحسين عليه السلام على عاتقه اليسرى وجبرئيل عليه السلام معه حتى خرجا من الحظيرة والنبي صلى الله عليه وآله يقول: لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى، فتلقاه أبو بكر بن أبي قحافة فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ناولني أحدهما أحمله وأخفف عنك.

فقال: نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما، وأبوهما خير منهما، حتى أتى صلى الله عليه وآله المسجد فأمر بلالاً فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد، فقام صلى الله عليه وآله على قدميه وهما على عاتقيه وقال: معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) روضة الواعظين، ص١٥٨.

فقال الحسن والحسين عليهما السلام، جدهما محمد صلى الله عليه وآله سيد المرسلين، وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة.

أيها الناس ألا ادلكم على خير الناس أباً وأماً؟

قالوا: بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: الحسن والحسين عليهما السلام، أبوهما علي بن أبي طالب عليه السلام وأمهما فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين[1].

ما لك لا تزينيننا؟

وفي البحار عن أمالي المفيد النيسابوري: قال الرضا عليه السلام: عري الحسن والحسين عليهما السلام وأدركهما العيد، فقالا لامهما: قد زينوا صبيان المدينة الا نحن، فما لك لا تزينيننا؟

فقالت: إن ثيابكما عند الخياط، فاذا أتاني زينتكما، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على امهما فبكت ورحمتهما، فقالت لهما ما قالت في الاولى فردا عليها.

فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع، فقالت فاطمة عليها السلام: من هذا؟

قال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أنا الخياط جئت بالثياب، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد.

---

(١) عيون المعجزات، ص٦٠.

قالت فاطمة: والله لم أر رجلاً أهيب سيمة منه، فناولها منديلا مشدوداً ثم انصرف.

فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودراعتان وسراويلان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة فايقظتهما والبستهما، فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال: رأيت الخياط؟

قالت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله والذي أنفذته من الثياب قال: يا بنية ما هو خياط، انما هو رضوان خازن الجنة، قالت فاطمة: فمن أخبرك يا رسول الله؟ قال: ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك[1].

صور خالدة عن آخر لحظات الأم:

نقل عن أسماء بنت عميس أنها لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة قالت لأسماء: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه أثلاثاً: ثلثاً لنفسه، وثلثا لعلي، وثلثاً لي، وكان أربعين درهماً.

فقالت: يا أسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي، فوضعته، ثم تسجت بثوبها وقالت: انتظريني هنيهة وادعيني فإن اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على أبي صلى الله عليه وآله.

(١) بحار الأنوار، ج٤٣،ص٢٨٩.

فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها، فنادت: يا بنت محمد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطأ الحصا، يا بنت من كان من ربه قاب قوسين أو أدنى، قالت فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا، فوقعت عليها تقبلها وهي تقول: فاطمة إذا قدمت على ابيك رسول الله فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام.

فبينا هي كذلك إذ دخل الحسن والحسين، فقالا: يا أسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة؟

قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة، قد فارقت الدنيا، فوقع عليها الحسن يقبلها مرة ويقول: يا اماه كلميني قبل أن تفارق روحي بدني، قالت: وأقبل الحسين يقبل رجلها ويقول: يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت.

قالت لهما اسماء: يا ابني رسول الله انطلقا إلى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما، فخرجا حتى إذا كانا قرب المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهما جميع الصحابة فقالوا: ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله أعينكما لعلكما نظرتما إلى موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه؟

فقالا: لا أوليس قد ماتت امنا فاطمة عليها السلام.

قال: فوقع علي عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمد صلى الله عليه وآله: كنت بك أتعزى ففيم العزاء من بعدك؟ ثم قال:

لكل اجتماع من خليلين فرقة   وكل الذي دون الفراق قليل[1]

الوداع مع جسد الام:

لما ماتت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وغسلها علي بالليل، ولما أراد أن يعقد أكفانها نادى بأولاده أن يودعوها.

قال علي عليه السلام: فلما هممت أن اعقد الرداء ناديت: يا أم كلثوم، يا زينب، يا سكينة، يا فضة، يا حسن، يا حسين، هلموا تزودوا من امكم، فهذا الفراق واللقاء في الجنة.

فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرتا لا تنطفئ أبداً من فقد جدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله، وأمنا فاطمة الزهراء عليها السلام، يا أم الحسن عليه السلام، يا أم الحسين عليه السلام، إذا لقيت جدنا محمداً المصطفى صلى الله عليه وآله فاقرئيه منا السلام وقولي له: إنا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدنيا.

فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام: إني أشهد أنها قد حنت وأنت ومدت يديها وضمتهما إلى صدرها ملياً واذا بهاتف من السماء ينادي

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٨٥.

يـا أبـا الحسـن ارفعهـما عنهـا لقـد أبكيـا والله ملائكـة السـموات، فقـد اشـتاق الحبيـب إلى المحبـوب قـال: فـرفعتهما عـن صـدرها وجعلـت أعقد الرداء وأنا أنشد بهذه الأبيات:

فراقـك أعظـم الأشـياء عنـدي وفقـدك فـاطم أدهـى الثكـولِ

سـأبكي حسـرة وأنـوح شـجواً عـلى خـل مضـى أسـنى سـبيل

ألا يـا عـين جـودي واسـعديني فحـزني دائـم أبكـي خلـيلي[1]

* * *

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص١٧٩.

الإمام الحسن عليه السلام

هو السبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، كان أشبه الناس برسول الله خلقاً وهدياً وسؤدداً، وكان يحضر في المسجد ويتلقى الآيات المنزلة على جده وينقلها إلى امه فاطمة، أحبه رسول الله حباً شديداً، وكان يقول فيه: اللهم اني احبه واحب من يحبه، كان الحسن عليه السلام وصي أبيه أمير المؤمنين على أهله وولده وأصحابه.

إبتلي في زمانه بطاغية عصره وضعف بصيرة عسكره فاجبر على الصلح، فقبل ذلك حقناً لدماء الامة وحفظا على شيعة ابيه امير المؤمنين.

قتله معاوية بن أبي سفيان بالسم على يد زوجته جعدة بنت الأشعث، قضى نحبه في سنة خمسين من الهجرة النبوية ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت أسد.

ابني كان على كتفي:

عن أنس وعبد الله بن شيبة، عن أبيه، أنه دعي النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاة والحسن عليه السلام متعلق به، فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه وصلى، فلما سجد أطال السجود، فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن عليه السلام على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما سلم عليه السلام قال له القوم: يا رسول الله، لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى اليك.

فقال صلى الله عليه وآله: لم يوح الي ولكن ابني كان على كتفي فكرهت أن اعجله حتى نزل[١].

جواب الإمام الحسن عليه السلام إلى الاعرابي:

وعن المجلسي في البحار قال: حدث أبو يعقوب يوسف بن الجراح عن رجاله، عن حذيفة بن اليمان قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في جبل أظنه حرى أو غيرها ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وجماعة من المهاجرين والانصار وأنس حاضر لهذا الحديث وحذيفة يحدث به اذ اقبل الحسن بن علي عليه السلام يمشي على هدوء ووقار فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: إن جبرئيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي، هذا سبطي وقرة عيني بأبي هو.

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٩٤.

فقـام رسـول الله صلى الله عليه وآله وقمنـا معـه وهـو يقـول لـه: أنـت تفـاحتي وأنـت حبيبـي ومهجـة قلبـي، وأخـذ بيـده فمشـى معـه ونحـن نمشـي حتـى جلـس وجلسـنا حولـه ننظـر إلى رسـول الله صلى الله عليه وآله وهـو لا يرفـع بصـره عنـه، ثـم قـال: أمـا انـه سـيكون بعـدي هاديـاً مهـديا، هـذا هديـة مـن رب العـالمين لي، ينبـئ عنـي ويعـرف النـاس آثـاري ويحـي سـنتي، ويتـولى أمـوري في فعلـه ينظـر الله اليـه فيرحمـه، رحـم الله مـن عـرف لـه ذلك وبرني فيه وأكرمني فيه.

فما قطـع رسـول الله صلى الله عليه وآله كلامـه حتـى أقبـل الينـا اعـرابي يجـر هـراوة له، فلما نظر رسـول الله صلى الله عليه وآله اليـه قـال: قـد جـاءكم رجـل يكلمكـم بكـلام غلـيظ تقشـعر منـه جلـودكم، وانـه يسـألكم عـن أمـور، إن لكلامـه جفوة.

فجاء الأعرابي فلم يسلم وقال: أيكم محمد؟

قلنا: وما تريد؟

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مهلاً.

فقـال الأعـرابي: يـا محمـد لقـد كنـت أبغضـك ولم أرك والآن فقـد ازددت لك بغضاً.

قـال: فتبسـم رسـول الله صلى الله عليه وآله وغضـبنا لـذلك وأردنـا بـالأعرابي ارادة، فأوما الينا رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسكتوا!

فقال الأعرابي: يا محمد انك تزعم انك نبي وانك قد كذبت على الأنبياء وما معك من برهانك شيء.

قال له: يا أعرابي وما يدريك؟

قال: فخبرني ببرهانك.

قال: ان احببت اخبرك عضو من اعضائي فيكون ذلك أوكد لبرهاني.

قال: أو يتكلم العضو؟!

قال: نعم، يا حسن قم.

فازدرى الأعرابي نفسه وقال: هو ما يأتي ويقيم صبياً ليكلمني.

قال: انك ستجده عالماً بما تريد.

فابتدره الحسن عليه السلام وقال: مهلا يا أعرابي:

ما غبياً سألت وابن غبي	بل فقيهاً اذن وانت الجهول
فإن تك قد جهلت فإن عندي	شفاء الجهل ما سأل السؤولُ
وبحراً لا تقسمه الدوالي	تراثا كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك وعدوت طورك، وخادعت نفسك، غير أنك لا تبرح حتى تؤمن ان شاء الله.

فتبسم الاعرابي وقال: هيه.

فقال لـه الحسـن عليه السلام: نعـم اجتمعـتم في نـادي قومـك وتـذاكرتم مـا جـرى بيـنكم عـلى جهـل وخـرق مـنكم، فـزعمتم أن محمـداً صـنبور والعـرب قاطبـة تبغضـه، ولا طالـب لـه بثـأره، وزعمـت أنـك قاتلـه وكان في قومك مؤنتـه، فحلمـت نفسـك عـلى ذلـك وقـد أخـذت قناتـك بيدك تؤمـه تريـد قتلـه، فعسـر عليـك مسـلكك وعمـي عليـك بصـرك وأبيت الا ذلك فأتيتنا خوفـاً مـن أن يشـتهر وانـك انـما جئـت بخـير يـراد بك.

أنبئـك عـن سـفرك خرجـت في ليلـة ضـحياء اذ عصـفت ريـح شديدة اشـتد منهـا ظلماؤهـا واطلـت سماؤها وأعصـر سـحابها، فبقيـت محـر نجـما كالاشـقر ان تقـدم نحـر وان تـاخر عقـر، لا تسـمع لـواطئ حسـاً ولا لنـافخ نـار جرسـاً، تراكمـت عليـك غيومهـا، وتـوارت عنـك نجومها، فـلا تهتـدي بـنجم طـالع ولا بعلـم لامـع، تقطـع محجـة وتهـبط لجـة في ديمونـة قفـر بعيـدة القعـر، مجحفـة بالسـفر، اذا علـوت مصـعداً ازددت بعــدا، الــريح تخطفــك والشــوك تخبطــك في ريــح عاصــف، وبـرق خـاطف قـد اوحشـتك آكامهـا، وقطعتـك سـلامها، فابصـرت فاذا انت عندنا فقرت عينك وظهر رينك وذهب أنينك.

قـال: مـن أيـن قلـت يـا غـلام هـذا؟ كأنـك كشـفت عـن سـويد قلبي،ولقـد كنـت كأنـك شـاهدتني ومـا خفـي عليـك شيء مـن أمـري وكأنه علم الغيب، فقال له: ما الاسلام؟

فقال الحسن عليه السلام: الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فأسلم وحسن إسلامه، وعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من القرآن.

فقال: يا رسول الله أرجع إلى قومي فأعرفهم ذلك؟

فأذن له فانصرف ورجع ومعه جماعة من قومه، فدخلوا في الاسلام فكان الناس اذا نظروا إلى الحسن عليه السلام قالوا: لقد أعطي ما لم يعط أحد من الناس[1].

لا تعجبي يا أماه فإن كبيراً يسمعني:

وعن أبي السعادات في الفضائل أنه أملى الشيخ أبو الفتوح في مدرسة الناجية: ان الحسن بن علي عليه السلام كان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين فيسمع الوحي فيحفظه فيأتي أمه فيلقي اليها ما حفظه، وكلما دخل علي بن أبي طالب عليه السلام وجد عندها علماً بالتنزيل فيسألها عن ذلك فقالت: من ولدك الحسن عليه السلام، فتخفى يوما في الدار، وقد دخل الحسن عليه السلام وقد سمع الوحي فأراد أن يلقيه اليها فأرتج عليه، فعجبت أمه من ذلك فقال: لا تعجبي يا أماه فإن كبيراً يسمعني، فاستماعه قد أوقفني، فخرج علي عليه السلام فقبله[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣٣٣.

(٢) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣٣٨.

يا بني الجار ثم الدار:

وعن جعفر بن محمد عن ابيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي عليه السلام، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها: ياأماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني، الجار ثم الدار[1].

قل لا إله الا الله حتى أشفع لك:

جاء أبو سفيان إلى علي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن جئتك في حاجة.

قال: وفيم جئتني؟

قال: تمشي معي إلى ابن عمك محمد فتسأله أن يعقد لنا عقداً ويكتب لنا كتاباً.

فقال: يا أبا سفيان لقد عقد لك رسول الله صلى الله عليه وآله عقداً لا يرجع عنه أبداً وكانت فاطمة من وراء الستر والحسن عليه السلام يدرج بين يديها وهو طفل من أبناء أربعة عشر شهراً، فقال لها: يا بنت محمد قولي لهذا الطفل يكلم لي جده فيسود بكلامه العرب والعجم.

---

(١) علل الشرائع، ج١،ص١٨١.

فأقبل الحسن عليه السلام إلى أبي سفيان وضرب إحدى يديه على أنفه والأخرى على لحيته، ثم أنطقه الله عز وجل بأن قال: يا أبا سفيان قل لا إله الا الله، محمد صلى الله عليه وآله رسول الله، حتى أكون شفيعاً، فقال: الحمد لله الذي جعل في آل محمد صلى الله عليه وآله من ذرية محمد المصطفى صلى الله عليه وآله نظير يحيى بن زكريا ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1].

الحسن يخلص أخاه من صالح اليهودي:

وجاء في المنتخب: أن النبي صلى الله عليه وآله خرج من المدينة غازياً وأخذ معه علياً وبقي الحسن والحسين عليهما السلام عند امهما لانهما صغيران، فخرج الحسين عليه السلام ذات يوم من دار أمه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة، فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها، فمر عليه يهودي يقال له صالح بن وهب فأخذه إلى بيته وأخفاه من أمه حتى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين عليه السلام لم يتبين له أثر.

فثار قلب فاطمة عليها السلام بالهم والحزن على ولدها الحسين عليه السلام فصارت تخرج من باب بيتها إلى باب المسجد سبعين مرة فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين عليه السلام، ثم أقبلت إلى ولدها الحسن عليه السلام وقالت: يا مهجة قلبي وقرة عيني، قم فاطلب أخاك فان قلبي يحترق من فراقه.

---

(١) بحار الأنوار،ج٤٣،ص٣٢٦ عن المناقب والآية في سورة مريم، ١٢.

فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دور حولها نخل كثير وجعل ينادي: يا حسين بن علي عليه السلام، يا قرة عين النبي صلى الله عليه وآله، أين أنت يا أخي؟

قال: فبينا الحسن ينادي إذ بدت له غزالة في تلك الساعة، فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال لها: يا ظبية هل رأيت أخي حسيناً؟

فأنطق الله الغزالة ببركات رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت: يا حسن يا نور عين المصطفى، وسرور قلب المرتضى، ويا مهجة فؤاد الزهراء، اعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته، فصار الحسن عليه السلام حتى أتى إلى دار اليهودي فناداه فخرج صالح، فقال له الحسن: يا صالح أخرج إلي الحسين عليه السلام من دارك وسلمه إلي والا أقول لأمي عليها السلام تدعو عليك في أوقات السحر وتسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدي صلى الله عليه وآله يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهودياً الا وقد فارق روحه.

فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن عليه السلام وقال له: يا صبي من أمك؟

فقال: أمي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة، ودرة صدف العصمة، وثمرة جمال العلم والحكمة، وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر، ولمعة من انوار المحامد والمآثر، خمرت طينة

وجودها من تفاح الجنة، وكتب الله في صحيفتها عتق عصاة الامة، وهي أم السادات النجباء، سيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء.

فقال اليهودي: أما أمك فقد عرفتها، فمن أبوك؟

فقال الحسن عليه السلام: إن أبي اسد الله الغالب علي بن أبي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين، والمصلي مع النبي صلى الله عليه وآله في القبلتين، والمفدي نفسه لسيد الثقلين أبو الحسن والحسين عليهما السلام.

فقال صالح: يا صبي قد عرفت أباك فمن جدك؟

فقال: جدي درة من صدف الجليل، وثمرة من شجرة ابراهيم الخليل، الكوكب الدري، والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلق في عرش الرب الجليل، سيد الكونين، ورسول الثقلين، ونظام الدارين، وفخر العالمين، ومقتدى الحرمين، وإمام المشرقين والمغربين، جد السبطين، أنا الحسن وأخي الحسين.

فلما فرغ الحسن عليه السلام من تعداد مناقبه إنجلى صدع الكفر عن قلب صالح وهملت عيناه بالدموع وجعل كالمتحير ينظر متعجباً من حسن منطقه وصغر سنه وجودة فهمه، ثم قال له: يا ثمرة فؤاد المصطفى، ويا نور عين المرتضى، ويا سرور صدر الزهراء، يا حسن أخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك الحسين عن أحكام دين الاسلام حتى أذعن لك وأنقاد إلى الاسلام.

ثــم إن الحســن عليه السلام عــرض عليــه أحكــام الاســلام، وعرفــه الحــلال والحرام.

فأسلم صـالح وأحسـن الاسـلام في يـد الإمـام ابـن الإمـام وسـلم إليه أخاه الحسين[1].

الإمام الحسن عليه السلام وتفسير آية الشاهد:

روى الإربـلي عـن كـمال الـدين بـن طلحـة، عـن أبي الحسـن عـلي بن أحمـد الواحـدي في تفسـيره الوسـيط مـا يرفعـه بسـنده أن رجـلا قـال: دخلـت مسـجد المدينـة فـاذا أنـا برجـل يحـدث عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله والناس حوله، فقلت له: أخبرني عن شاهدٍ ومشهود.

فقال: نعم، أما الشاهد فيوم الجمعة، وأما المشهود فيوم عرفة.

فجزته إلى آخر يحدث.

فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود.

فقـال: نعـم، أمـا الشـاهد فيـوم الجمعـة، وأمـا المشـهود فيـوم النحر.

فجـزتهما إلى غـلام كـأن وجهـه الـدينار وهـو يحـدث عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني عن شاهدٍ ومشهود.

---

(١) معالي السبطين،ج١،ص٧٦ عن المنتخب.

فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله، وأما المشهود فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا﴾(١)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾(٢).

فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان قول الحسن أحسن(٣).

سل أي الغلامين شئت:

وفي المناقب عن القاضي نعمان في شرح الاخبار: بالاسناد عن عبادة بن الصامت، ورواه جماعة، عن غيره، انه سأل اعرابي أبا بكر فقال: إني أصبت بيض نعام فشويته وأكلته وأنا محرم فما يجب علي؟

فقال له: يا أعرابي أشكلت علي في قضيتك، فدله على عمر، ودله عمر على عبد الرحمن، فلما عجزوا قالوا: عليك بالأصلع، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سل أي الغلامين شئت.

فقال الحسن: يا أعرابي ألك إبل؟

---

(١) سورة الاحزاب، الآية ٤٥.

(٢) سورة هود، الآية ١٠٣.

(٣) كشف الغمة،ج١، ص٥٤٣.

قال: نعم.

قال: فاعمد إلى عدد ما أكلت من البيض نوقاً فاضربهن بالفحول فما فضل منها فأهده إلى بيت الله العتيق الذي حججت اليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان النوق السلوب ومنها ما يزلق.

فقال: إن يكن من النوق السلوب وما يزلق فإن من البيض ما يمرق.

قال: فسمع صوت: معاشر الناس ان الذي فهم هذا الغلام هو الذي فهمها سليمان بن داود[1].

* * *

(١) بحار الأنوار، ج٤٣، ص٣٥٤ عن المناقب.

الفهرس

من أجل التواصل بين المركز والقارئ

عزيزي القارئ الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشكر لك اقتناءك كتابنا: (الإمام الحسن المجتبى ﷺ في فترة الصغر / الشيخ محمد جواد الطبسي) ورغبة منا في تواصل بنّاء بين المركز والقارئ، وباعتبار أن رأيك مهمٌ بالنسبة لنا، فيسعدنا أن تُرسل إلينا دائماً بملاحظاتك، لكي ندفع بمسيرتنا سوياً إلى الأمام.

الاسم الثلاثي واللقب: .... الوظيفة (اختياري): ....

المؤهل الدراسي: .... السن (اختياري): ....

العنوان (اختياري):

الدولة: .... المدينة: .... الحي: .... الشارع: .... رقم الدار: .... ص ب: ....

الهاتف (اختياري): ....

البريد الألكتروني: ....

❖ من أين عرفت هذا الكتاب؟

○ أثناء زيارة مكتبة ○ ترشيح من صديق ○ إعلان ○ معرض ○ غيرها

❖ من أين اشتريت الكتاب؟

اسم المكتبة أو المعرض: .... المدينة: .... العنوان: ....

❖ ما رأيك في الكتاب؟

○ ممتاز ○ جيد ○ عادي (لطفاً وضح لِمَ) ....

❖ ما رأيك في إخراج الكتاب؟

○ عادي ○ جيد ○ متميّز (لطفاً وضح لِمَ) ....

❖ ما رأيك في سعر الكتاب؟

○ مناسب ○ معقول ○ مرتفع (لطفاً أذكر سعر الشراء) .... العملة: ....

عزيزي القارئ انطلاقاً من أن ملاحظاتك واقتراحاتك سبيلنا للتطوير وباعتبارك من قرائنا فنحن نرحب بملاحظاتك النافعة... فلا تتوانَ ودَوِّن ما يجول في خاطرك:

....

....

....

....

عنوان المراسلة:

العراق- النجف الأشرف- شارع المثنى- مركز الإمام الحسن ﷺ للدراسات التخصصية

الموقع الرسمي: www.imamhassan.org | البريد الألكتروني: info@imamhassan.org

هاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٠٣٣٥٨٠٢٠ | /AlimamAlhasan47